

العالم المسرحي والسينماي

أزمة المسرح في مصر

لناقد الرسالة، الفنى

أصيب المسرح المصرى فى السنوات الاخيرة بضربات شديدة قضت عليه أو كادت . وانه يحضر الآن . ولا مفر من أن نشيخه عاجلا أو آجلا الى متواه الاخير لتعيد خلقه من جديد اذا وسعنا الحيلة ، وتوفرت الرسالة ، وتبأت الاسباب التى تؤدى بنا الى هذه الغاية .

وانظر كيف أصبح اليوم : وماذا كان بالامس ، وما نحن اولاء فى أواخر ديسمبر والموسم المسرحي لم يبدأ الا منذ أيام ، وبالمنا من بداءة فائرة لا تبشر بخير ولا تفر عن عظيم . ولا ترى من الفرق القديمة إلا فرقة رمسيس ، ثم ان هناك فرقة دار التمثيل العربى التى ألفت هذا الموسم وما نظن ان العمر سيستد بها كثيرا لفقرها المادى والمعنوى وان كنا نرجو مخلصين للاستاذ عزيز عيد كل توفيق ونجاح ، فقد خدم المسرح فى السنوات الاخيرة خدمات كثيرة

أىكون حلما ؟ أكون مخدوعا ؟ والمصائب ثابتة فى عالم الحقيقة تهرأ بهذا الانتكار .

دنا ابوبلال من احدهم وفى نفسه أمل ضعيف خائر ومسر فى فى اذنه من تكون ؟ — البلجاء .

واقرب ابوبلال من الجسد المنسوب وعيناه عالقة به وقسه كلمة حرسى . ما عجب الحياة وما امرهز . الحقيقة اذا ما انتصرت على كل اشفاق من حقيقتها .

واملت البلجاء على ابى بلال درسا عوض كل ما لقاها عليها من دروس . ماهو ؟ ما قيمته ؟ وما قيمة تعظيم الجماعة اياه امام هذه فى عليائها ؟ ما أعظمها ! ما أجلبها ! وما أحلى رضائها عن نفسها ! وعرض الشيخ على لحيته وقال لنفسه :

لهذه الالب نسا عن بقية الدنيا منك يا مرداس ؟

« سسهر القلماوى »

لاشك فى قيمتها ونفعها ، ولقد كان وما يزال من أهم العوامل البارزة فى المسرح .

وهذا الفشل الذريع الذى أصيب به المسرح يرجع الى عوامل عدة ، يتصل بعضها برجال المسرح أنفسهم ، وبعضها بالحكومة والبعض الآخر بظروف لم يكن فى الوسع التغلب عليها الا بتضافر القوة . الجهد وهو ما لم يحدث مع الاسف .

وأعتقد مخلصا ان رجال المسرح هم الذين يحملون العبء الأكبر من المسؤولية فى هذا الانحطاط الذى وصلت اليه حالة المسرح اليوم . وأذ أقول رجال المسرح اتما اعنى فى المقدمة مديرى الفرق لأنهم الروس المفكرة والايدي العاملة ، ثم هم الممولون الذين يتحكمون فى كل شئ . بحكم سيطرتهم المالية فليهم تقع التبعة الكبرى ، ولا مناص لهم من مواجهة الحقائق والاعتراف بخطئهم .

قام نزاع شديد بين النقاد وبين مديرى الفرق حول تقدير ذوق الجمهور الفنى وتذوقه لبعض الانواع من الروايات واقباله عليها . فديرو الفرق يقولون ان الميودراما هو النوع المفضل عند الجمهور وان الروايات الفنية التى يطلب النقاد تمثيلها ، لا يتذوقها المتفرجون ولا يقبلون على مشاهدتها الاقبال الذى يضمن لمدير الفرقة نفقاته التى تكبدها فضلا عن الربح الذى يتظره كغيره من اصحاب رموس الاموال . وطال النزاع بين الفريقين وكل يصصر على رأيه ، على ان مديرى الفرق اندفعوا يخرجون على مسارحهم الروايات الميودراما المليئة بالمشاهد المفزعة ، المثيرة للاعصاب ، وحذرهم النقاد من مغبة الامر ولكنهم مضوا فى طريقهم غير آبهين بشئ .

والآن ... ها هو الزمن يقول كلمته الحاسمة فى الحكم على الفريقين أيهما كان أهلى سيلا وأبعد نظرا ، وهذا الفشل الذى منى به المسرح أخيرا دليل صادق وحجة قاطعة على ان مديرى الفرق كانوا على ضلال ، وان النقاد كانوا على حق فى تحذيرهم . فلو ان الجمهور كان يتذوق حقا الميودراما لكان مديرو الفرق اليوم من أرباب العالم المدبرين ، فقد ظلوا سنوات لا يخرجون الا هذا النوع من الروايات ، ولكن من المسرح اليوم غير هذه الحال ، ولكن

هذا الفضل الذى أصيب به المسرح ، وصيحات الاستغاثة التى يصم بها مديرو الفرق آذاننا ، دليل قاطع على أنهم لم يجدوا فى الميودراما كثر قارون الذى كانوا يتوهمون .

على أن جريرة مديري الفرق لم تقف عند هذا الحد فقد أبعثوا عن المسرح خير الكتاب والأدباء الذين خدموا هذا الفن الجليل منذ نشأته بأقلامهم وروايتهم فرفعوا من شأنه ، ووجهوا انظار الشعب اليه ، وجعلوا له مكانة محترمة ومنزلة سامية فى النفوس ، وانقض هؤلاء الكتاب عن المسرح ومازال مكانهم شاغرا الى اليوم ، وخسر المسرح بابتعادهم خسارة لا تعوض .

ومن الحق أن نذكر أن الحكومة بناها من المسئولية فيما يصل اليه حال المسرح الشيء الكثير ، فسياستها حاله كانت دائما سياسة ملؤها التردد والحيرة ، وطابعها البارز الاضطراب والقوضى . فقد بدأت بأن اقامت مباراة للممثلين ، ثم أوقدت أحد المبرزين فيها فى بئنة فنية الى أوربا وكان المظنون أنها ستبع هذه الخطوة الحميدة فى السنين التالية ، ولكنها عدلت عنها حتى اليوم وبقي الاستاذ زكى طليمات عضو البعثة الوحيد . على أن الوزارة عدلت عن طريقة المباراة السنوية وألفت لجنة تدر على دور التمثيل طوال السنة وفى نهايتها توزع مبالغ متفاوتة من المال على مديري الفرق وعلى الممثلين فى حدود المبلغ المخصص لذلك .

وقامت الوزارة بأشياء معد لفن التمثيل ، ثم ما لبثت أن التفت واستعاضت عنه بما سمته قاعة المحاضرات ، ووضعت فى السنة الماضية شروطا دقيقة لتوزيع أعاتها السنوية على مديري الفرق ولكنها لم تنفذ هي نفسها بالشروط التى وضعتها .

ولا تنس قبل كل شيء أن تنوه بالمبلغ الضئيل المخصص لاعانة المسرح المصرى إذ لا يتجاوز عشر المبالغ التى تصرف على دار الأوبرا وتقدم للفرق الاجنبية التى تفد للتمثيل على مسرحها فى موسم الشتاء .

من هذا ، ودون أن ندخل فى تفاصيل دقيقة أخرى ، نرى مبلغ التردد وعدم الاكترات فى سياسة الوزارة حيال فن التمثيل حتى هذه المبالغ الضئيلة التى تقدمها للممثلين كل سنة على سبيل الاعانة ، لم يكن لها أى أثر ، لضعفها أولا ، ولأن الوزارة لم تشرف على اتمامها ثانيا ، ومن يدربنا لعلها صرفت فى اغراض شخصية لا تصل بالفن فى كثير ولا قليل ؟ ومن العيب على ما أرى أن نغفل الحديث مع الوزارة قائما

الى اليوم لم تنظر الى المسرح والى فن التمثيل نظرة جدية ، وأغلب الظن انها اذ تقدم هذه المبالغ الزهيدة لرجال المسرح فى نهاية العام تقول : (انما نطعمكم لوجه الله ، لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) وما دام هذا هو يقين الوزارة فكل حديث معها عبث محض وضياح للوقت فيما لا طائل تحته .



بقيت بعد ذلك بعض الظروف الطارئة التى كانت عاملا من العوامل التى ساعدت على اشتداد أزمة المسرح ، منها هذه الأزمة التى اكتنحت مصر فى السنوات الثلاث الأخيرة وشدت عليها الحنق ، ومنها طغيان السينما الناطقة ونجاحها هذا النجاح الباهر الذى نراه ونلمسه كل يوم ، ثم رخص الاجور فى دور السينما عنها فى المسارح مع نظام ما نراه هناك على الشاشة الفضية ، وضالة ما تشاهده هنا .

ولعل من اشد العوامل التى كان لها أكبر أثر فى المستوى الذى هبط اليه المسرح اخراج الافلام المصرية وما لاقته من النجاح والأقبال مما ساعد أصحابها على موالاة الجهود وزيادة الاتقان فى العمل ولقت أنظار الآخرين اليها ، حتى رأينا بعض مديري الفرق أنفسهم ينصرفون الى هذه الناحية الجديدة ويحصدون لها من المال والجهد أضغاف ما يتفقون فى مسارحهم .

والجهد الذى يجب أن يبذل للنهوض بالمسرح لا يد من أن يتناول كل هذه التراخي التى المنعها فى مقالنا وكل هذه العوامل المختلفة اذا أردنا أن يكون لعملنا أثره ونفعه المنتظر ، فمن الخير أن يعود مديرو الفرق الى رواياتهم الاولى التى كانوا يغذونها بها من سنوات ، والتى عدلوا عنها لغير علة الى نوع الميودراما الذى يقوم على محض الأفعال وارتجال المواقف الكاذبة ارجحالا قد يكون له أثره الوقتى ، ولكن سرعان ما ينقضى دون أن يخلف فى نفس المتفرج شيئا له قيمته او خطره ،

ومن الخير أن نجتذب كبار الكتاب والأدباء ليعودوا الى خدمة المسرح والكتابة له كما كانوا يفعلون . ومن الخير أن تجد الوزارة فى موقفها حيال المسرح وترصد لآلة ألوف الجنيهات سنويا على أن تشرف عليه اشرافا فعليا وتحرى أوجه الصرف بحيث لا تستعدى التواشى الفنية التى يكون لها أثرها فى تقدم المسرح والنهوض به .



على أن المسرح يتطلب دما جديدا يغذيه وينشر فيه روحا

فنية خالصة ، أساسها الثقافة والموهبة والدراسة الحقة ، وقد كان معهد فن التمثيل هو التبع الذي سنستقى منه هذا الجديد ، فإذا أضرت وزارة المعارف على غلق أبوابه فلتفكر اذن في ايجاد بعثات فنية الى أوروبا من الشبان الذين تؤهلهم لذلك رعاياهم الشخصية وميولهم ، على أنه يجب قبل هذا أن تعد سياسة انشائية ايجابية لخدمة المسرح يقوم بتنفيذها أعضاء بعثتها عندما يرجعون ، أما ان يعودوا لياكلوا أنفسهم من اليأس وخيبة الامل وتجاهل الوزارة لتفاهتهم واستعدادهم ، وعدم انصاف المجال أمامهم للعمل ، فهذا يكون عبثا وسخفا وخير للوزارة أو تكفى بعضوبتها التلم تحاول أن تستفيد من كفاءته واستعداده ، ولا خير لها ولا للمسرح في أن تزيد صفوف الساخطين المتدمرين

الحركة المسرحية والسينمائية في الخارج .

لندن

بعد الآن في لندن فلم سينائي عن (مارشال هول) من أشهر رجال المحاماة والقانون في إنجلترا ، وهو الذي تولى الدفاع عن قاتلة المرحوم علي قنمى كامل وفاز لها بحكم البراءة ، وسيتم اخراج هذا الفلم المخرج السينائي هشكوك

بعد الآن تحت اشراف مصلحة البريد في إنجلترا فلان الأول ترى فيه كل الخطوات التي يمر بها خطابك من ساعة ان تكتبته حتى يصل الى يد مرسله وسيكون هذا الفلم شاملا لكل التحسينات التي ادخلت من عهد حمل البريد بواسطة العربات التي تجرها الجياد الى العهد الحاضر ، ويعرض مختلف الطرق التي كانت تستخدم لهذا الغرض بكل تفصيلاتها . اما الفلم الثاني فيكون خاصا بأظهار شبكة الاسلاك التلفونية التي تربط بريطانيا ويبلغ طولها ١٠٠٠٠٠ ميل وترى فيه كل العمليات والخطوات التي تتخذ اثناء المحادثات التلفونية وقد اعلن مدير مصلحة البريد في إنجلترا انه يسترشد في اعداد هذين الفلمين بأراء لجنة من رجال الفن السينائي الاختصاصيين

والآن ... هل لنا ان نقترح على مصلحة البريد المصرية اعداد فلم يجمع بين هذين الغرضين مناسبة قرب انعقاد مؤتمر البريد الدولى في القاهرة وتعرض فيه الطرق التي كانت تستخدم في نقل البريد في مصر في عهودها المختلفة ؟

مستردنيس جوزيف كلارك من أشهر رجال المسرح في إنجلترا واه صيد ذائع في أوروبا كلها ، وهو يدبر عدة مسارح في (بركهنده) كما يشتهر اسمه اخراج بعض الروايات المسرحية ثم هو فوق ذلك

عضو المجلس البلدى في بركنده منذ أربع وعشرين سنة ، وقد عرض عليه حزب العمال الانجليزى ان يتولى منصب محافظ بركنده بمناسبة انتهاء مدة المحافظ السابق . ومن عادة الاحزاب الانجليزية ان يتولى أحدها كل عام مهمة اختيار المحافظ الجديد على التناوب ، وكان من حق حزب العمال هذا العام اختيار المحافظ ، على أن أعضاء هذا الحزب تنازلوا عن هذا الحق ، الذى يسمح لهم بطبيعة الحال أن ينصبوا رجلا من انصارهم اذا وافق مستر كلارك على استناد المنصب اليه مع انه من حزب المحافظين . ولا شك ان تنازل حزب العمال عن حقه وتنصيب رجل في هذا المركز الكبير من غير رجال حزبه شرف عظيم لمستر كلارك وشهادة لها خطرها بما له من المكانة والاحترام ، وقد كان هذا الحادث مثار اهتمام الصحف الانجليزية ، كما أثار عاطفة الفخر والكبرياء في الاوساط المسرحية في إنجلترا وعده رجال المسرح الانجليزى من دواعى بحدم الفنى وسيقيمون حفلة كبيرة لتكريم الرجل

باريس

انتهى موريس رومان نجل أدمون دوستان الشاعر الفرنسى المعروف من وضع رواية مسرحية عن . اسكار وايلد . الكاتب الانجليزى الشهير . وليسرين شخصيات الرواية سيدات وسيقوم الممثل الفرنسى كونه بوييه بتمثيل دور البطل

بروآبست

بمجموعة اللا . اسم لاستعراض مسرحى حديث أخرج أخيراً في بروآبست اشترك فيه أكثر من ثلثائة قروى بملابسهم الوطنية الزاهية الالوان وبرقصاتهم الريفية الجميلة مما جعل الاقبال على هذا الاستعراض منقطع النظير . ويرغم ضخامة عدد الممثلين والممثلات وتكاليف الاستعراض من مناظر وملابس وغيرها ، فيسجن مدير المسرح بمحاطف لا لأن هؤلاء الرقيقين الهواء لا ينظرون الى الناحية المادية ولا يأبهون لمسألة المراتب التي يتقاضونها الى جانب الفخر الذى نالوه بظهورهم على المسرح ولجدة الحادث بالنسبة لهم ولعلماء المرة الاولى التي تحاول فيها مثل هذه التجربة فتلقي هذا النجاح الكبير . ولا شك أن رواد المسرح سعداء بهذه الفرصة التي أتاحت لهم مشاهدة رقصات حقيقية . برقصها أصحابها لا ممثلين يدربون عليها ، فلا يجيدونها مهما بذلوا من مقدرة كما يجيدها أصحابها أنفسهم . وأثناء الرقص التزم هؤلاء القرويون أناشيداً قديمة وأغانيهم الساحرة ليكون لها أشد وقع في النفوس